مجلة المجمع العلمي العربي

انشئت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها ليرة ونصف سورية

فهرست الجزء الرابع من المجلد الاول

نيسان ١٩٢١

ص

٩٧ المجامع العلمية في العالم : عيسى اسكندر المعلوف

١٠٦ اللقطة الاولى : لاسوبها سوتاً : المغربي

١١٠ رسالة في الالوان

١١٨ مقتنيات المجمع

١٢٠ مطبوعات جديدة

١٢٤ اخبار وآثار

١٢٥ اجوبة من المستشرقين المنتخبين اعضاء للمجمع

مجلة المجامع العلمية العربية

الجزء ٩ نيسان سنة ١٩٢١ م الموافق ٢٠ رجب سنة ١٣٣٩ هـ المجلد ١

المجامع العلمية في العالم

تسميتها ونشأتها — حدها واعمالها — انواعها — تاريخ المجامع العلمية في المشرق — مجامع الفرس — مجامع العرب في الجاهلية — في الراشدين — في الاموية — في العباسية — في الاندلس — في عصر الانحطاط — في عصر النهضة — تاريخ المجامع العلمية في المغرب .

هذه لمحة عن المجامع العلمية في العالم ولا سيما عند العرب والفرنج توخّيت فيها الايجاز ما امكن راجيًا من قراء (هذه المجلة) التي هي باكورة مجلات المجامع العلمية ان يتلقوها بالقبول وذلك حسبي .

تسميتها ونشأتها = سمى الافرنج المجمع العلمي Academia وهي لفظة يونانية نسبة الى البطل اكاديموس الاثيني الذي اقتنى حديقة كان الفلاسفة يجتمعون فيها فنسبت اليه واشتهرت به .

وكان الفيلسوف سقراط يلقي فيها خطبًا على طلبته ومريديه . وافلاطون علّم الفلسفه في غاباتها . فلهذا سمي كل مجتمع للتعليم والمناقشة والخطابة اكاذيمية .

واول مجمع من هذا النوع اكاذيمية ارسطو المرتبة على نمط المدارس والمجامع ومن ذلك اخذ الاسم اللاتيني Academia والفرنسي Academie والانكليزي Academy وهكذا بقية الاسماء الاوربية وعربه المتأخرون باسم المجمع العلمي .

ولما كان ديمتروس[١] فاليروس من المقربين الى بطليموس[٢] سوتر من قواد الاسكندر وخلفائه في القرن الثالث قبل الميلاد وكان كلفاً بالعلوم حريصاً على نشرها اشار على الملك ان ينشئ في عاصمته الاسكندرية في القطر المصري جمعية ومدرسة ومكتبة ومتحفة باسم Meuseum نسبة الى الهة الفنون (موسه) . وهي على مثال الاكاذيمية فاشتهرت بانها اول جمعية علمية ذكرها التاريخ واشتهرت باسم (مدرسة الاسكندرية) لغلبة التدريس فيها . وباسم (مكتبة الاسكندرية) لكثرة كتبها لان الملك أجزل الصلات للمؤلفين فتباروا في وضع مصنفاتهم بكل فن فضمها الى المكتبة وغصت خزائنها بها . وعُرّب هذا الاسم بالمتحف او المتحفة .

ولقد خلفتها مدارس (انطاكية) و (حرّان) و (جنديسابور) ثم (بغداد) . وكان الفساطره من النصارى العراقيين احرص الناس بعد اليونانيين على انشاء هذه (المدارس) التي كانت اشبه بالمجامع العلمية لجمعها بين المدارس والمكاتب والمتاحف في وقت واحد . ومن هؤلاء انتقلت الى العرب كما سيجيء .

جدّها واعمالها = فالمجمع العلمي اذن اسم مكان من الاجتماع وهو يؤلف من العلماء قصد اصلاح العلوم والآداب والفنون فلذلك وكل اليه أمر النظر في المدارس والمكاتب والمتاحف والمؤلفات وهو المراد به توسعاً اليوم عند الافرنج وقد يقتصر على بعضها

والمجامع الكبرى لا يدخل في سلك اعضائها الا العلماء المشهورون والاخصائيون ممن توفرت فيهم شروط العلم والعمل ومارسوهما ودرّسوا وألفوا . وكثيراً ما منع بعض مشاهير العلماء من عضويتها لاسباب فنغص عيشهم .

وتكون اعضاء تلك المجامع دائمة يضم اليها اعضاء شرف ومكاتبون لتبادل الافكار واجماع الكلمة على الاوضاع اللغوية واختيار المؤلفات والنظر في اصلاح اللغات وتسديد الآراء فيها .

---

(١) هو الذي سماه ابن القفطي في كتابه (اخبار الحكماء) باسم (زميرة) وهي تحريف كلمة ذيمثري اليونانية .

(٢) وسيء اكثر الكتب العربية بطليموس بتقديم الياء المعجمة التحتية على الميم والاصح تقديم الميم على الياء كما هو الاسم الاصلي Ptolmie

ولقد ارصدت الحكومات لها اموالاً تبذلها في ابتياع الكتب والتحف والآثار والعاديات وتعزيز المدارس واجازة المؤلفين وطبع نفائس المؤلفات . معتنية بآداب اللغات وتاريخها واصولها واوضاعها . وبالعلوم والفنون المفيدة للامم والمرقية للحكومات .

واكثر ما يجتمع اعضاؤها مرتين في الاسبوع واقلها مرة فيه لمباحثات وتقرير ما يجب . وذلك لان الاعضاء يجب ان يتفرغوا للمباحث والنظر في حاجات الامه من العلوم بمراجعة الكتب ومطالعة المجلات والصحف الراقية مقتصرين على الابحاث العلمية الادبيه الفنية مبتعدين عن المباحث الدينية والسياسية لان لهذه معابد ومجامع خاصة بها .

و بتفرغهم هذا يقصرون انفسهم على خدمة العارف خدمة صحيحة فينشئون مجلات و يلقون محاضرات . وخطباً في قاعاتهم الخاصة و يطبعون نوادر الكتب و يجيزون المؤلفين المجيدين بعد فحص مؤلفاتهم و يقيمون حفلات سنوية وغيرها احتفاء بالعلم وابنائه . الى غير ذلك مما تكفي الاشارة فيه الآن اهمها طبع اعمالهم وخطبهم ومباحثاتهم ونشرها للوقوف على شؤونها .

انواعها = تكون المجامع انواعاً مختلفة بحسب المواضيع التي تطرقها فمنها اللغوية والعلمية والفنية والتاريخية والادبية والاجتماعية والعمرانية . وما شاكل ، وكثيراً ما تكون المجامع الكبرى جامعاً احدها لهذه الانواع اولا همها . ومن هذا القبيل (المؤتمرات الشرقية) المعقودة للبحث عن هذه اللغات واهمها الشرقية واقدمها مؤتمر باريس سنة ١٨٧٣ م وعقد منها اكثر من ١٥ مؤتمراً الى الآن .

ولقد ارتأيت في هذه المقالة ان اقسم كلاً من هذه المجامع الى قسمين كبيرين (اولها) المجامع العلمية في المشرق . مفرداً لكل منها بحثاً خاصاً به يكشف القناع عن حقيقتها متابعاً البحث في ما يأتي عن انباء هذه المجامع وما جرى فيها من المباحث والاعمال تفصيلاً لهذا المجمل والله ولي التوفيق .

(١) المجامع العلمية في المشرق

اشتهر قدماء المشرق بعلومهم كالمصريين والجوراميين والاشوريين والبابليين

والكلدانيين والهنديين والصينيين والفرس والنساطرة والعرب . ولقد دلت العاديات المكتشفة ولا سيما منذ زمان قريب على ما كان لهم من العناية بنشر العلوم والمؤلفات وتأسيس المدارس وعقد المجتمعات للمباحثات في الآداب والفنون . وهذه الادلة هي بلامراء شهود على وجود امثال هذه المجامع العلمية الآنفة الذكر وباحتكاك بعض هذه الامم باليونانيين نقلوا عنهم معارفهم وادركوا فائدة اجتماعاتهم فنشأ الفرس والنساطرة على العناية بالعلوم ونشرها فاسسوا المدارس والمتاحف والمجامع وكانت للعرب اليد الطولى فيها .

مجامع الفرس = كان سابور ازدشير الساساني في اواسط القرن الثالث للميلاد قد اسر كثيرا من الروم فاختط لهم مدينة جنديسابور المنسوبة اليه فاستعمروها وانشأوا فيها لجان النقل من اليونانية الى الفارسية وجمعوا الكتب واسسوا المدارس . فتلقى ذلك عنهم النساطرة من النصارى وعقدوا مثل تلك المجامع في مدارس الرها ونصيبين حتى ترجموا الايادة هوميروس بلغتهم السريانية واصلحوا لغتهم بفضل مجامعهم التي عقدوها في تلك المدارس . واشتهرت مجالس كسرى انوشروان للبحث والمناظرة في اثناء القرن السادس للميلاد وغيرها .

ومن ضرام هذه الشعلة الادبية انتقلت شرارات الى العرب المجاورين لهم في بغداد فاتقدت جمرات العناية بلغتهم . وكانت منها اشعة النهضة العربية المشهورة .

مجامع العرب = ومن غريب ما ورثه العرب عن الحموراپيين في العراق ونقلوه الى شبه جزيرتهم ايضاً اقامة الاسواق والمجتمعات للعلم والتجارة والمنافرة فكانت اشبه بالمجامع العلمية والمعارض العمرانية معاً وتدرجت من العهد الجاهلي الى الدولة الاسلامية — (فالمجامع الجاهلية) — من اقدم ما عرفناه منها (ندوة قريش) في مكة المكرمة . اسسها قصيّ بن كلاب الاب الخامس للنبي العربي (ص) في اوائل القرن الخامس قبل الميلاد وكانت مجمع قريش وموضوع مناقشاتهم يتشاورون فيها بشؤونهم ويجمعون فيها آراءهم ويوحدون كلمتهم وكان لقصي رئاستها ثم صارت بعده لبني عبد الدار وكان لا يدخل في سلك اعضائها الا من بلغ الاربعين من العمر وكانت قريش تتفاخر بندوتها هذه في الجاهلية . ولما شيد قصي تلك الدار للندوة كانت في الجانب

الشآمي من الكعبة و يقال انها اليوم مقام الحنفية حيث يصلي إمامهم الصلوات الخمس فيها

ثم عقدت بعد ذلك الاسواق والمجتمعات الكثيرة منها اسواق (دومة الجندل) و (هجر) و (عمان) و (المشقّر) و (صحار) و(الشحر) و (عدن أبين) و (صنعاء) و (حضرموت) و (ذي المجاز) و (المجنة) و (حباشة) و (عكاظ)

واشهرها سوق عكاظ لما كان يدور فيها من المباحثات العلمية والمناقشات الادبية والمنافرات والماجدات بين القبائل ومناشدة الاشعار ومجاذبة اطراف المسامرات والابحاث العامة بحضرة حكم يفصل الخطاب و يظهر الخطأ من الصواب فانتفعت العربية بهذا الاحتكاك والتعاكظ لان قريشاً كانت بتلك المنافسات تختار افصح اللغات وتجافى عن مضاجع العيوب المتفشية في لهجات الاقوام الآخرين المتناظرين فنشأت لغتها وترعرعت بمظهرها الفائق من الفصاحة والبلاغة كما قال حسان بن ثابت الانصاري:

سأنشر ان حييت لكم كلاماً ينشّر في المجامع من عكاظ

ومن اسواق العراق القديمة (سوق الحيرة) كان العرب يجتمعون اليها سنوياً للماجدة . وكان النعمان بن المنذر اللخمي قد جعل لبني لام الطائيين ربع الطريق طعمة لهم لمصاهرته اياهم بتزوجه منهم ولهذه الطعمة قصة طويلة في الماجدة مثل ماجدة حاتم وبني لام المذكورين .

ولقد جمع معظم هذه الاسواق عمر بن عبد الله بن عامر الانصاري الاسواني القاهري من ادباء القرن التاسع للهجرة بقوله :

ان شئت ان تعرف اسواق العرب لتقتفي الآثار من اهل الادب
(فدومة الجندل) و (المشقّرُ) وذلك المثل عندي اظهرُ
كذا (صحار) و (دثار) (الشحر) و (عدن) من دون هذي البحر
(صنعاء) منها و (عكاظ) الزاهيه و (ذوالمجاز) و (حباش) تاليه
وآخر الاسواق عندي ذي الرشد (مجنّة) بها فكمل العدد [1]

وكان اول ما ترك منها (سوق عكاظ) التي عطلت بقيام الخوارج الحرورية

(١) وزدت هذه الابيات في (الضوء اللامع) للسخاوي من نسخة الظاهرية في دمشق وكلها تحريف وتصحيف فلعلنا توفقنا الى اقرارها بهذه الصورة تتمة للفائدة .

سنة ١٢٩ هـ (٧٤٦ م) وآخر ما عطل منها (سوق حباشة) في زمن داود بن عيسى بن موسى العباسي سنة ١٩٧ هـ (٨١٢ م)

ومنها — (مجامع الخلفاء الراشدين) — فكانت بعض الاسواق القديمة باقية فيها كعكاظ وحباشة . وعقدت مجالس امام الخلفاء للعلماء والشعراء حتى للعالمات والشواعر مثل سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وغيرهما .

ومنها — (مجامع الامويين) = كانت في عهدهم بعض الاسواق القديمة وعقدت في مجالس خلفائهم المناظرات والماجدات . واهم ما كان منها (لجنة الترجمة) من اليونانية وغيرها اسسها خالد بن يزيد الاموي حفيد معاوية الاكبر وحكيم آل مروان المتوفى سنة ٨٥ هـ (٧٠٤ م) وكان من اعضائها اسطفان لترجمة الكتب الكيماوية ونحوها وذلك في مدينة دمشق فهي اول مجمع علمي في سورية للعرب . كما ان (مربد البصرة) كان في العراق اول معرض ومجمع علمي ايضاً في عهدهم . بل هو (عكاظ المسلمين)

ومنها — (مجامع العباسيين) = ولقد اعتنى الخلفاء العباسيون بالمجالس العلمية للادباء والعلماء واهمهم السفاح والمنصور والهادي . وانشأوا مجامع للترجمة في علم النجوم والطب والهندسة عن الهندية والفارسية . وكان للعلماء والعالمات مجتمعات علمية مثل مجالس البرامكة ودنانير الشاعرة .

ولكن اهم المجامع في ذلك العهد ما عقده هارون الرشيد ووزراؤه البرامكة فانهم وسعوا نطاق المعارف بانشاء مجامع الترجمة والمباحثات حتى في بيوتهم . واما المأمون بن هرون الرشيد فانه مؤسسها على طريقة مفيدة لكلفه بالعلوم والترجمة فعقد المجامع واسس دور الكتب والمدارس متوسعاً في كل ذلك حتى انه كان يعطي ثقل ما يترجم له من العلوم ذهباً . وكان يسم الكتب المترجمة له بسمة خاصة لتمييزها عن غيرها ووضع المعاجم (البرانج) للمكاتب باسلوب عصري . وكثيراً ما كان يعقد شروط الصلح مع بعض ملوك الروم الذين يحاربهم على دفع الغرامة كتباً . فعقدت بعهده المجالس والمجامع العلمية وكثر لديه المترجمون بالفارسية والسريانية والسنسكريتية والنبطية (الكلدانية) واليونانية واللاتينية . والمؤلفون بجميع الفنون العربية والدخيلة فلهذا يعد هذا الخليفة العلامة المشهور مؤسساً للمجامع العلمية الراقية

والمكاتب والمدارس العالية والمتاحف النفيسة .

وكانت مناظرات البصريين والكوفيين ومماجداتهم في (مربد البصرة) و(سوق الكوفة) من قبيل المجامع العلمية للمناظرات والمناشدات الشعرية والمحاكمات ونحوها . وكانت لفحولهم حلقات خاصة منها (حلقة الفرزدق) . ولكن (المربد غلب عَلَى غيره . كما غلب عكاظ في الجاهلية . كل ذلك كان من مخلفات قبائل العرب القديمة في شبه الجزيرة التي انتشرت فيها العصبيات القيسية واليمنية وانتقلت مع بطونها الذين تديروا العراق

وفي اواسط القرن الرابع للهجرة انشأ (جمعية اخوان الصفا) في بغداد خمسة من فلاسفة الاسلام في ذلك العهد فكانت جمعيتهم سرية مثل غيرها تستراً عن الذين يضادّون مبادئهم فقرروا في جلساتهم المتعددة الفلسفة الاسلامية مقتطفة من اليونانية والهندية والفارسية ودونوا ذلك في خمسين رسالة سميت (رسائل اخوان الصفا) فاشتهرت في المشرق والمغرب وطبعت في اوربة والهند ومصر .

ومنها (مجامع الاندلسيين) = كانت المباراة بين الدولة العباسية في المشرق والاموية وما بعدها في المغرب فاعتنى خلفاء الاندلس برفع لواء العلوم واشهرهم عبد الرحمن الاوسطا المتوفى سنة ٢٣٨ هـ (٨٥٢ م) والحكم بن الناصر المتوفى سنة ٣٦٦هـ (٩٧٦ م) . فالاول انشأ حدائق الحيوانات والطيور وجمع التحف والكتب في مدينة الزهراء . والثاني ارسل الى جميع الاقطار يبتاع الكتب القديمة والحديثة باغلى الاثمان وجمعها في خزائن ووصفها بمجلدات كثيرة كانت معاجم لها .

وهكذا كلف الغرب بمنافسة الشرق في عقد مجالس الترجمة والتأليف وتأسيس المدارس والمكاتب والمتاحف حتى كانت الكتب التي يؤلفها علماء المشرق تقرأ في الاندلس قبل قراءتها في المشرق مثل الاغاني لابي الفرج الاصبهاني وغيره . وتبارى ملوك المغرب ومصر بمجاراة الاندلسيين في نهضتهم كما فعل الحاكم بامر الله الفاطمي في مصر المتوفى سنة ٤١١ هـ (١٠٢٠ م)

وهكذا بقيت الحكومات العربية وملوكها العلماء ينشرون في الشرق والغرب مثل هذه المجامع والمجالس اخصهم بنو حمدان في حلب وبنو بويه في بغداد وبنو عباد في الاندلس وغيرهم الى زمن الانحطاط .

فبفضل تلك الاصواة والمجامع والمجالس والمكاتب والمدارس والمتاحف حفظت آثار الامم الشرقية والغربية وصار الفضل للعرب في حفظها مترجمة بلغتهم حتى نقلت اهم العلوم القديمة عن الكتب العربية لضياع اصولها بلغاتها التي الفت فيها .

مجامع العرب في عصر الانحطاط = لما اضطرب حبل الدولة العباسية في اواسط القرن السابع للهجرة واوائل العاشر للميلاد واستولى المغول عليها ثم العثمانيون بعد ذلك بنحو ثلاثة قرون انحطت اللغة العربية ومشاربعها واتلفت مكاتبها وتحفها وضعف شأن علمائها ولم يبق فيها من ذرائع الارتقاء الا المدارس التي لم يتوسع نطاقها بآداب اللغة فانحطت المجامع العلمية ودرست معالمها لو لا عناية المستشرقين بها .

مجامع النهضة الحديثة = ولما تجددت النهضة العربية في مصر وسورية بفضل الامة الافرنسية والانكليزية والاميركية التي نقلت اليها الصحافة والطباعة والمجامع العلمية بواسطة مرسليها استعادت الامة العربية في مصر وسورية وما اليها نهضتها جامعة لها قواها بتنشيط علماء اوربة المستشرقين فانشئت فيها مجامع علمية لم يطل عهدها . ولم تثمر فوائدها المنتظرة اللهم الا مؤتمرات المستشرقين في اوربا التي رفعت شأنها واعلت منارها وقد مرت الاشارة اليها . و (مجلس المعارف) (انجمن دانش) في الاستانة للغة التركية ومن اعضائه المؤرخ جودت باشا الشهير .

واقدم مجمع (المعهد العلمي المصري Institut d'Egypte) أسس سنة ١٧٩٨ م بزمن نابليون بونابرت بالفرنسية وبلغ اعضاؤه ٤٨ وكانت له نشرة تصدر كل ثلاثة اشهر . ونشرت اعماله في اربعة مجلدات وعطل على اثر خروج الفرنسيين من مصر سنة ١٨٠١ م — وجدد سنة ١٨٥٩ م باسم (مجلس المعارف المصري) في الاسكندرية ونقل الى القاهرة سنة ١٨٨٠ م — وانشئت على اثر ذلك في مصر جمعيات كثيرة للآثار والجغرافية والتعريب والتأليف والعلوم والفنون والعمران والتعليم والتمثيل والطب ونحوه — ثم انشئ (المجمع اللغوي) سنة ١٨٩٢ م للوضع والتعريب برئاسة السيد توفيق البكري وعطل بعد بضع سنوات واعيد منذ مدة ولم يزل موجوداً ولكن اجتماعاته وجلساته قليلة فلذلك لم تظهر الفائدة المطلوبة من انشائه .

واول مجمع في بيروت اسسه المرسلون الاميركان باسم (الجمعية السورية من سنة

١٨٤٧ — ١٨٥٢ م بمساعدة كبار علمائنا كاليازجي والبستاني ونوفل ومشاقه وشحاده وبلغ عدد اعضائها اكثر من خمسين كان العاملون منهم في بيروت ولبنان نحو النصف والباقون اكراميون فيها وفي دمشق وطرابلس وصيداء وتولى رئاستها الدكتور طمسون وعالي سمث وطبعت اعمالها وخطبها في مجموعة سنة ١٨٥٢ م . ثم جددت سنة ١٨٦٨ م وترأسها الامير محمد ارسلان وزاد عدد اعضائها على ١٥٠ في سورية ومصر والاستانة . ولم يطل عهدها وانشئت (الجمعية المشرقية) بسعي الآباء اليسوعيين سنة ١٨٥٠ م ثم انشأ الاميركان (المجمع العلمي الشرقي) سنة ١٨٨٢ م وترأسه الدكتور ان كرنيليوس فانديك ويوحنا ورتبات وطبعت اعمال سنته الاولى . وكلها طوي امرها بعد انشائها بقليل لقلة ثباتنا في اعمالنا . وانشئت في اثناء القرن الماضي بعض الجمعيات ولها صبغة ادبية علمية في دمشق واهمها (الجمعية التاريخية) سنة ١٨٧٥ وحمص وحلب وطرابلس . وانشئت بعض الجمعيات العلمية في الاستانة وغيرها كانت ترمي الى السياسة لترقية شؤون العرب .

ثم انشئت في بعض المدارس الكبرى في بيروت ولبنان (جمعيات علمية مدرسية) منها في الجامعة الاميركانية وفي مدرسة الحكمة في بيروت . و (جمعية النهضة العلمية) في المدرسة الشرقية في زحله اسسها كاتب هذه المقالة سنة ١٩٠٣ وطبع نظامها واعمالها لسبع سنوات مرت على تأسيسها ولا تزال الآن حية برئاسته . فضلاً عن جمعيات المدارس الاخرى الاجنبية لنشر لغاتها .

وعلى اثر احتلال دمشق انشئ (المجمع العلمي) فيها سنة ١٩١٨ ولا يزال يتابع اعماله بعد تقليل عدد اعضائه من ثمانية الى اثنين . وانشأ متحفاً ومكتبة وطبع كتباً واصلح غيرها وانشأ هذه المجلة ولا يزال دائباً في الرقي .

وأسس في بيروت (المجمع العلمي) سنة ١٩٢٠ وهو يسعى الآن بترقية اللغة وآدابها وانشاء المشاريع . وفق الله المجامع العلمية الى مافيه خير الامة ورقيها الادبي العلمي بمنه وكرمه .

اما المجامع العلمية عند الغربيين فسنفرد لها مقالة خاصة في ما يأتي ان شاء الله

زحلة (لبنان) ٥ نيسان سنة ١٩٢١ عيسى اسكندر المعلوف

من اعضاء المجمع العلمي في دمشق